(115) وأخيراً نقول: إنّجميع المسلمين ـ على الرغم من الخلافات المذهبية بينهم في فروع الدين ـ يسلمون على رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) في الصلاة عند ختامها ويقولون: "السّلام عليك أَيّها النّبيّ ورَحمة اللّه وبركاته". وقد أفتى الاِمام الشافعي وآخرون بوجوب هذا السلام بعد التشهد، وأفتى الآخرون باستحبابه، لكن الجميع متفقون على أنّ النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) علمهم السلام وانّ سنة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ثابتة في حياته وبعد وفاته.(1) فلو انقطعت صلتنا بالنبي(صلى ا عليه وآله وسلم) بوفاته، فما معنى مخاطبته والسلام عليه يومياً؟! سوَال و جواب لو كانت الصلة بيننا وبين من فارقوا الحياة موجودة فما معنى قوله سبحانه: (فَإِنّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوتى(2)) وقوله سبحانه: (وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي القُبُور) .(3) والجواب : بملاحظة الآيات السابقة هو انّ المراد من الاِسماع، الاِسماع المفيد، ومن المعلوم انّسماع الموتى أو من في

_____ 1 ـ تذكرة الفقهاء:3|333، المسألة 294؛ الخلاف:1|47. 2 ـ الروم|52. 3 ـ فاطر|22.